الشرقيين .

هناك تهرب من الكثير من المسائل السياسية والاجتماعية . ويستدرك الكاتب دوما في الحالات القليلة التي يتأثر فيها الطالب تأثرا سلبيا بمظهر ما من مظاهر الحياة الاسرائيلية ليؤكد لنا ان هذه نظرة القليلين وليست نموذجا عن الجميع . وبالاضافة الى ذلك حرص الكاتب على المحافظة على لهجة عاطفية وذاتية خاصة في الفصول الاخيرة بواسطة استشهادات يختارها من اقوال الطلاب . وعلى سبيل المثال يقدم الكتاب نقاط شبه بين « حرب الايام الستة » التي كانت على وشك الاندلاع وبين « الابادة حرقا » ( افناء اليهود الاوروبيين ) . وفي مطلع الكتاب تطالعنا تعابير مثل « سنصل اسرائيل خلال ساعة ، سنقبل الارض » او « وبكيت ، وتأثر الجميع كثيرا » .

ورغم ان الكتاب يبدو علميا الا اننا نضطر ان نتساءل عن منهجية الدكتور هيرمان وحتى عن غرضه الحقيقي من الكتاب. ان ما كان من المفروض فيه والممكن له ان يكون تحليلا عميقا لمجموعة فريدة من الطلاب الاميركيين في الخارج قد اتخذ بدل ذلك لهجة نشرة دعائية لتجنيد الافراد لهدف ما . لم يتصل بمزيد من الطلاب الاميركيين في اسرائيل ؟ ان المجموعة التي يدرسها الكتاب ما هي الا جزء من الاميركيين الذين درسوا في اسرائيل . وربما يقصد الكاتب خدمة هدف ايديولوجي لان الطلاب الذين يشتركون في « برنامج الطالب الاميركي » يأتون عادة من كليات تنتسب الى جهات معينة ، يهودية في معظمها ومؤيدة للصهيونية ( مثل جامعة براندیس ، وجامعة يشيفا ) . لماذا لم يأت الكاتب بأميركيين من غير اليهود على ان العنوان يقول « الطلاب الاميركيون » ؟ هل كان بمحض الصدفة ان اجرى الاستفتاء حول مواقف الطلاب تجاه اسرائيل خلال حرب حزيران ، وبعد ان مضى على عودتهم الى الولايات المتحدة مدة عام ؟ ويذكر المؤلف ان الطلاب عادوا الى بلدهم في تموز وآب وبذلك يظهر انه لم ينتظر سنة في الحقيقة . وهناك المزيد من الاسئلة والانتقادات يمكن ان تثار الا ان المجال لا يسمح بذلك هنا . ولا يسعني الا ان اطلب من قراء الدكتور هيرمان ان يعوا استخدامه الاساليب العاطفية والتلميح والتلاعب بالاحصائيات والا يتجاهلوا حقيقة ان الكاتب يهدف اشياء غير العلم . والكتاب جدير بالقراءة كنموذج ممتاز عن الفكر الصهيوني الذي تتبناه بعض الجامعات الاميركية . وجدير بالذكر ان الدكتور هيرمان استاذ في علم النفس في الجامعة العبرية .

**ميليسيا خوري**

---

## Leonard Wolf, **The Passion of Israel** (Boston, Little — Brown, 1970).

هذا الكتاب مجموعة من المقابلات الفريدة والظواهر الغريبة جمعها استاذ صهيوني اميركي من سان فرانسيسكو قضى سنة في اسرائيل . وهذا وصف تطمي للكتاب . فالمقابلات فريدة لان من جرت مقابلتهم ليسوا بالتأكيد الرجال والنساء العاديين في اسرائيل ، فمن بينهم رسامة وجنرال تحول الى مدير اعمال ، ورائد من رواد الكيبوتز ، وقاتل ، وفدائي فلسطيني ، والارهابي السابق الوزير السابق مناحيم بيجن ، ومديرة المدرسة السابقة في ميلووكي التي اصبحت رئيسة وزراء ، و«عربا» مختلفين ، والمحامية فيليسيا لانجر ، وواحد ممن هربوا من مجبر ( غيتو ) وارسو . أما الظواهر التي جمعت فتتضمن احداثا دينية وحوادث نسف وملاحظات حول المهام الاجتماعية الاسرائيلية . ويشير جمع هذه النتف والاجزاء الى بعضها بعضا من قبل صهيوني اميركي من سان فرانسيسكو الى ان الناتج النهائي سيتضمن بعضا من الاستقلال المصطنع والالتواء . ولا شك في انه بالفعل يتضمن ذلك . وليس الكتاب بالتأكيد « ولع اسرائيل » ، بل هو بالاحرى « من ولماذا؟ » مصغر مسل ويحتوي على قدر لا بأس به من المعلومات للناس الذين قابلهم ليونارد ولف في اسرائيل .

لنعالج أولا الظواهر التي يحتويها الكتاب . ان تجربة السيد ولف فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي الاسرائيلي تؤكد ما اذهب اليه من ان على المرء عندما يزور احدا أن يمضي وقتا طويلا قبل أن تقدم له القهوة . ليس هناك في الواقع والى حد كبير ضيافة غريزية في اسرائيل كتلك التي توجد في العالم العربي وفي باقي آسيا . وهذه ناحية صغيرة ولكنها هامة من النواحي التي تختلف بها اسرائيل عن